الجمهورية

الجمعة 20 رجب 1428 هـ الموافق 3 /8/2007م العدد 13800

ALGOMHURYAH Friday 3 August 2007 No. 13800

الطفولة

بين سندان تشريعات الحماية والحاجة إلى العمل

تحظى قضية حقوق الطفل في بلادنا باهتمام الدولة والمجتمع ، وتعد بلادنا إحدى الدول التي صادقت على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل عام 1991م واستوعبت الالتزامات تجاه القضايا الواردة في بنود هذه الاتفاقية و....الخ.

وتعتبر (جمعية حقوق الطفل اليمني) إحدى الجمعيات المتميزة التي تعمل في هذا الإطار.. فهي تعمل جاهدة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بشئون الطفل اليمني لتمكينه من الحصول على أكبر قدر من الحقوق التي تضمن له حياة إنسانية كريمة..وحول هذا الاتجاه الذي توليه الجمعية نشاطها التقت (صحيفة الجمهورية) الأخ/ علوي عبدالله طاهر - الأمين العام لجمعية حقوق الطفل والذي استهل حديثه عن فكرة إنشاء الجمعية قائلاً :

● لقاء/ غمدان الدقيمي

فكرة وبروز

■ بدأت جمعية حقوق الطفل بمحافظة عدن - كفكرة مع بداية عام 90م وذلك في إطار مجموعة من المهتمين بشأن الطفولة من أطباء وأدباء واجتماعيين والذي نشطوا مع الفكرة حتى برزت إلى حيز التنفيذ في منتصف يناير من عام 91م بعد محاورات واتصالات مستفيضة لإعداد النظام الأساسي واستراتيجيات العمل وقد اتفق ذلك مع صدور الاتفاقية الدولية الخاصة بحقوق الطفل الصادرة عام 89م والتي كانت دليلاً آخر يعضد الفكرة ويدفع بها إلى الأمام وقد استخدمتها الجمعية في نشاطها بما يتفق والواقع المحلي لليمن .. ولذلك كانت الأهداف المنوطة بالجمعية لاتحيد عن حقائق الواقع اليمني وتتوام كثيراً مع ما تتضمنه الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل .. حيث كان يوم 13 يناير 91م هو بداية الإنطلاقة الرسمية للجمعية و تم انتخاب هيئة إدارية للجمعية بحضور ممثل لوزارة التأمينات والشئون الاجتماعية على إثره تم الاعلان عن قيام الجمعية وبدأت الهيئة الإدارية في أول اجتماع لها بتوزيع المهام على أعضائها وتشكيل اللجان المتخصصة.. حتى تتمكن الجمعية من الإعلان عن نفسها وبدأت بالتفكير في اليمن كلها ولذلك بدأ العمل شاملاً وكان عليها أن تضع لها برنامجاً يشمل الأولويات الضرورية.

أهم أولويات الجمعية

■ بناء الجمعية وتثبيتها وذلك من خلال وضع الأهداف والنظام الأساسي وقد تم كل هذا على الوجه الأكمل وسجلت الجمعية في وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية.

■ نشر الفكر وتعريف المجتمع بوجود الجمعية وأهدافها في مختلف مناطق اليمن وقد تم ذلك عبر تحرك أعضاء الهيئة الإدارية الى خمس محافظات من أهم وأكبر محافظات اليمن وهي عدن ، تعز ، الحديدة، صنعاء، حضرموت ، وقد حقق هذا التحرك أهدافه إضافة إلى ذلك إقامة الجمعية اللقاءات والندوات في هذه المحافظات ، حتى تترسخ الفكرة ووضعت برامج إذاعية وتلفزيونية وصحفية ومازالت مستمرة حتى اليوم ..وقد شاركت الجمعية وباستمرار منذ انشائها في كافة مناسبات الطفولة من المهرجانات المتنوعة وإقامة المسابقات الفكرية و...الخ، والجمعية فتحت أبوابها للجميع ولم تغلقها حتى اليوم.

■ بعد جهد كبير تمكن أعضاء الهيئة الإدارية بدعم ممتاز من وزارة الصحة بعدن من الحصول على مقر للجمعية ومن هذا زاولت الجمعية نشاطها عبر السنين.

الأنشطة في ضوء الاستراتيجيات والأهداف

■ وحول البرامج التي تتبناها الجمعية في ضوء الاستراتيجيات والأهداف يقول :

كانت البداية أن يتجه النشاط لعملية البحث عن المعلومات حول قضايا الطفولة بحيث تتمكن من تصور يحدد لنا حجم كل مشكلة ومحاولة وضع الحلول والمعالجات .. وعلى الفور قام أعضاء الهيئة بوضع استبيان مصدري لجمع المعلومات حول قضايا الطفولة وانتشروا في مختلف المناطق لجمع المعلومات التفصيلية في المدارس والمعاهد والمراكز والمؤسسات المهنية والوزارات وبهذا العمل تمكنت الجمعية من معرفة الاطفال في اليمن .. وقد كان للجمعية أبحاث مكملة تتلمس بعض المعضلات ذات الأهمية الخاصة كالأحداث الجانحين وقضايا المرأة والعمل والاطفال دون سن الدراسة ، ومن هذا الاتجاه بدأنا ..

■ إقامة الندوات حول موضوعات محددة وإعطاء المتخصصين الفرصة للبحث وإعطاء وجهات نظرهم ومناقشة المعالجات الممكنة .وقد دعا إلى هذه الندوات الكثير من المسئولين المعنيين بالأمر لإقناعهم بحاجات الطفولة الضرورية وهناك لقاءات عبر وسائل الإعلام الهدف منها المتابعة لهذه الموضوعات بالآراء والمقترحات ذات الصلة بالبحث التي هي قيد البحث وهي محاولة من الجمعية للمسئولين والمفكرين وذوي الاختصاص إلى حقوق الطفولة المعاصرة.

كما ركزت الجمعية ومازالت على الجانب الإعلامي والاتصال بالصحافة والشخصيات السياسية ومحاوراتهم وإلى التنسيق مع الهيئات المعنية بشأن الطفولة كالمدارس والمؤسسات و...الخ.

لقد كانت جميع الانشطة السابقة الذكر تعبر عن محاولة لتوعية كافة شرائح المجتمع بمافيهم الأطفال أنفسهم بواقع الطفل وحقوقه وأهمية هذه الحقوق في الحاضر والمستقبل .. كما أنها تعبر عن آفاق المشكلة وحجمها من خلال الدراسات الاحصائية ويمكن للجمعية إعطاء تصور للاحتياجات الملحة وبرمجة المشاريع العاجلة والضرورية .. ولاتدع الضرورة القيام بتنفيذ المشاريع ولكن على الجمعية الدعوة لها بإلحاح وإقناع الجماعات والجهات المسؤولة بضرورة انشائها ومع ذلك فإن للجمعية محاولات يمكن النظر فيها بهدف ربط الأقوال بالأفعال وهو ما يقنع الجماعات البسيطة ويشد همم الجماعات ذات القدرة العالية ولكنها تقل جداً في العمل في هذا الاتجاه وتتجاوب في حدود مصالحها الخاصة وفي هذا الاتجاه نشطت الجمعية على النحو التالي :

مشروع العيادة

■ في مارس عام 1993م تم افتتاح عيادة موسعة تقوم بالخدمات العلاجية للأطفال وأمهاتهم تشمل عدة أقسام (قسم الكشف ، قسم الأمومة والطفولة ، قسم المختبر ، قسم المجارحة ، الحقن ، وقسم الصيدلية).

■ تعمل العيادة صباحاً - مساءً ويتم الكشف بأسعار رمزية ومجانية للحالات المعدمة وقد وصل رقم الانجاز في اليوم الواحد إلى 150 مريضاً بل ويزيد في معظم الأحيان وتحاول الجمعية بكل جهد توفير الأدوية الضرورية والممكنة مجاناً.

مشروع التربية الغذائية

■ يقوم هذا المشروع على أساس جمع الأمهات وأطفالهم وإرشادهم من قبل المختصين إلى أساليب وطرق التغذية ونوعية الغذاء الجيد المناسب للأطفال في مختلف الأعمار يمتد ذلك بعمل طبخات نموذجية وتغذية الأطفال في نفس الوقت .. وتقوم الجمعية بتوزيع أغذية متنوعة كلما توفر ذلك إلى الأسر الفقيرة وذات الحجم الكبير من الأطفال.

■ كما يقوم بالدعوة ذوو الاختصاص من أطباء وتربويين وأختصاصيين نفسيين لإعطاء محاضرات مبسطة الهدف منها توضيح بعض الاتجاهات نحو حجم الأسرة وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية على الأسرة والمجتمع وكذلك تشجيع الأسرة للاهتمام بصحة البيئة ونشر التعليم بين صفوف أبنائها.

مشروع ثقافة الطفل

و هذا المشروع من المشاريع الأساسية في الجمعية نظراً لأهميته وقد سار في الاتجاهات التالية :

1) الأجهزة الإعلامية :

تتمثل هذه الأجهزة في الإذاعة والتلفزيون والصحافة حيث كان ومازال للجمعية بون شاسع في الندوات واللقاءات المباشرة وغير المباشرة وللكتابة في الصحف وفي اللقاءات الصحفية وكلها تهدف إلى الاهتمام بالأطفال وتحسين سبل رعايتهم.

■ وعملت الجمعية ولاتزال تعمل على توسيع مدارك الطفل العلمية والثقافية وتطوير مواهبه في المجالات الإبداعية المختلفة ، كالفنون والموسيقى والأدب ، وتمكينه من استيعاب التراث اليمني والعربي والإسلامي ، بوسائل سهلة ومبسطة ، بما يتماشى وقدرته الذهنية وامكاناته المادية والاجتماعية والاقتصادية ، لذلك نجحت إلى حد ما في تأسيس مكتبة متخصصة للطفل في مقرها واستطاعت اجتذاب الأطفال لقراءة ما فيها في أوقات فراغهم ، وحث المدرسين والطلاب على الاستفادة القصوى من محتوياتها.

2) إقامة مكتبة عامة للطفل :

■ لقد كانت هناك قناعة كبيرة لإقامة مكتبة للطفل وبعد حوار وتعاون من قبل الهيئة العامة للكتاب تم افتتاح مكتبة عامة للطفل وتزودت بأنواع مناسبة من الكتب ، ويوجد بالمكتبة قسم (جناح الأطفال) وهذا الجناح يوجد فيه كتب خاصة بالأطفال والقسم الآخر (ثقافة عامة) ويرتاد هذه المكتبة مجاميع من الأطفال والباحثين من مختلف المعاهد والكليات وتتجه الجمعية الى تشجيع المدارس لإنشاء مكتبات في إطارها والعمل على تزويدها ببعض الكتب وتشجيع المجتمع للإسهام بعملية التزويد.

علماً أن الجمعية تقوم بعمل مسابقات وأنشطة داخل المدارس في محافظة عدن وتقدم الهدايا للعشرة الأوائل ، لهذا فمستوى الاقبال على المكتبة من فئة الأطفال كبير جداً فهناك أطفال تقدم لهم كتب مفيدة يقرأونها داخل المكتبة وهناك أطفال صغار (الروضة) تسلم لهم دفاتر تلوين ويقومون برسم اشياء معينة ، وبالرغم من النجاح الذي حققته المكتبة إلا أنها مازالت تفتقر لأبسط الأشياء (الكمبيوتر) وأيضاً بعض الألعاب المفيدة للاطفال.

مشروع الزيارات المدرسية

■ كما تنفذ برنامجاً للقاءات بأطفال المدارس حيث تم تعريفهم بالجمعية وترتيب عروض تلفزيونية ومكتبية لهم وخلال ذلك يتم تعريفهم من خلال محاضرين مختصين بحقوق الطفل التربوية والقانونية والحديثة وكذلك واجبات الأطفال نحو أسرهم وبيئتهم ومستقبلهم.

■ هناك مشاريع اجتماعية متنوعة تقوم بها جمعية حقوق الطفل - بعدن - منها :

مشروع المساعدات الاجتماعية

■ على ضوء الواقع المعاش في المناطق المحيطة وكلها مناطق شعبية تتركز فيها الأسر الفقيرة وذات الحجم الكبير لم تتوان الجمعية منذ بداية عهدها في الضغط على الأغنياء والمؤسسات والهيئات الوزارية للعمل على مساعدات الأسر الفقيرة وقد تمكنت مئات الأسر من الحصول على المساعدات تحت مضلة الجمعية.

مشروع قرية الأطفال الأيتام

وقد قامت الجمعية بدور مستفيض من الاتصالات لإقامة هذا المشروع (قرية الأطفال الأيتام) في عدن واستغرق ذلك ثلاث سنوات.. ووفقاً لقواعد العمل في المنظمة فإنها تبدأ بالعمل مع الحكومة والمشروع قد تم وبدأ الآن تنفيذه من قبل وزارة الشئون الاجتماعية والعمل.

مؤسسة الأحداث الجانحين

■ منذ إنشاء الجمعية وهي تجدد مقترحها بإنشاء مؤسسة للأحداث مع المحافظين الذين تناولوا إصلاحية للأحداث لكن الفكرة أصبحت مقبولة ومتداولة الآن وهناك مبادرات في هذا الاتجاه حيث صدر قانون الأحداث وقانون الطفل الموحد كما أن محكمة الأحداث قد انشئت وهي اتجاهات ايجابية في طريق العمل لإنشاء مؤسسة الأحداث الجانحين.

والجمعية بحكم عملها فقد دعت إلى إصدار قانون الطفل الموحد وعندما صدر القانون كان للجمعية ممثلون في لجنة مناقشة القانون حتى يكتمل بنوده.

أمين عام جمعية حقوق الطفل اليمني :

الطفولة في بلادنا تحظى برعاية واهتمام كامل ونشاطنا يتركز حول معالجة الاشكالات الماثلة

واقع ملموس

■ وعما حققته من أهداف يقول الأمين العام للجمعية :
إن جمعية حقوق الطفل اليمني منذ نشأتها في يناير 1990م تعمل جاهدة لتحقيق الأهداف المنوطة بها في نظامها الداخلي.

واستناداً الى الأهداف فإن الجمعية عملت جاهدة بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة بشئون الطفل اليمني لتمكينه من الحصول على أكبر قدر من الحقوق التي تضمن له حياة إنسانية كريمة : من خلال سعيها الدؤوب ، والمبرمج ، في تحفيز المجتمع والدولة لإعطاء أهمية خاصة لحقوق الطفل وجعل قضية حقوق الطفل في مقدمة القضايا التي تحظى باهتمام المجتمع اليمني ، والتطبيق العملي للمعاني الإنسانية المتعلقة بالطفل والانتقال بالاتفاقية الدولية لحقوق الطفل من مجموع بنود نظرية الى واقع ملموس ، من خلال اقتراح مشاريع عملية ترتبط مباشرة بالأطفال وبحقوقهم المباشرة.

استيعاب مراحل الطفولة

■ وعلى أساس ذلك فإن الجمعية قد كرست جهودها ، ووجهت نشاطها ، لما من شأنه تحقيق اكبر قدر من الحقوق الإنسانية للطفل في بيئتها ومحيطها الجغرافي المتميز بالمستوى المتدني في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتخلف في المستوى الثقافي مما يجعل مسؤوليتها كبيرة في هذا المجال ، فهي لذلك قد قدمت أولويات القضايا التي ستكون مثار اهتمامها في المرحلة القادمة للفترة الممتدة حتى عام 2010م حتى تكون مسيرتها واضحة المعالم ويكون نشاطها مثمراً .. فقد حددت لدى الذي تعمل من أجله وهو الطفل من عمر (0-18 سنة) أي أنها قد استوعبت مراحل الطفولة لكاهل فئاتها العمرية ، وانماطها الاجتماعية ، من رضع وأحداث أسوياء ومنحرفين ، هدفها الأساس هو انتشال الأطفال من أوضاعهم السيئة.

طموحات وصعوبات

وعن الطموحات يقول :
إن طموحات الجمعية كثيرة وكبيرة ولكن مايحد من نشاطها هو شحة الامكانات فالجمعية في حاجة ماسة إلى الدعم المادي والعيني حتى تتمكن من الاستمرار ، فن طموحات الجمعية ايصال نشاطها الى كل من هو محتاج وهذا بالطبع يتطلب جهداً ودعماً لذا فإن المسئولية تتركز دائماً على الجهات الدولية أولاً وعلى الدولة والمجتمع المحلي ثانيا في تقديم الدعم لهذه الجمعية لتقوم بدورها الفعال للأطفال وهي على استعداد لذلك إذا ما توافرت لها الإمكانات.